La Revue Marocaine de Psychologie
المجـــلة المـــغربية لعـــلم النفس

سيكولوجية الإعاقة البصرية وإستراتيجية التأهيل النفسي والمهني

LA PSYCHOLOGIE DE L'HANDICAP VISUEL ET LA STRATEGIE DE READAPTATION PSYCHOLOGIQUE ET PROFESSIONNELLE

الدكتور دمير عزيز

تاريخ النشر بالمجلة المغربية لعلم النفس : 2021/10/09 - www.rmpsy.com

ملخص

إن هذا المقال يجسد رؤيتنا في مجال سيكولوجية الإعاقة البصرية، حول ضرورة الدراسة العلمية من طرف الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي والشغل ، في ما يخص صعوبات الإدماج المتمثلة لدى الأشخاص في وضعية إعاقة بصرية ، الذين يتم إلحاقهم بمختلف الإدارات و المؤسسات العمومية و الخاصة ، وذلك من خلال ما يلاحظ من نقص كبير على مستوى الإمكانات المتوافرة في العمل من حيث وسائل الإعداد والتأهيل النفسي والمهني التي تقدم لهذه الشريحة من المجتمع ، حسب ما يتعلق بمستوى علاقاتهم وتواصلهم مع الآخرين ، ومدى انخراطهم في نسق القيم والمعايير الاجتماعية داخل المجتمع، لاسيما الشق المرتبط بمصادر قيم التنشئة الاجتماعية .

Résumé

Cet article représente notre vision dans le domaine de la psychologie de l'handicape visuelle, sur la nécessite de la recherche scientifique dans le domaine de la psychologie sociale et du travail, dans des difficultés d'intégration représentée notamment chez les personnes déficientes visuelles qui sont attachés dans diverses institution et administrations publiques et privées, où on constate un manque important des possibilités offertes au travail en termes de moyens de préparation et de réadaptation psychologique et professionnelle des personnes handicapent visuellement , notamment en

ce qui concerne le niveau de relations et de communication avec les autres, et le degré de leur implication dans le système des valeurs et des normes sociales , notamment la partie liée aux sources des valeurs de socialisation .

Summary

This article represents our vision in the field of visual handicap psychology , on the need for scientific research in the field of social and work psychology, in integration difficulties represented in particular in visually impaired people working in various institutions in public and private administrations , where there is a significant lack of opportunities at work in terms of means of preparing and rehabilitating visually handicapped people , particularly with regard to the level of relationship and communication with others and, the degree of their involvement in the system of values and social norms , especially the part linked to the sources of socialization values .

تقديم

تعتبر الإعاقة إحدى القضايا الاجتماعية الهامة في المجتمعات المعاصرة، نظرا لأبعادها التربوية والاقتصادية على الشخص المعاق وأسرته والمجتمع ككل ، ولكونها تتعلق بفئة من الأفراد .هذا فضلا عن أن وجود فرد معاق داخل أسرة معينة يكون له تأثير نفسي واقتصادي واجتماعي ملحوظ على أفرادها.

يمكن القول أن الإعاقة ليست نتيجة لسبب واحد، بل هي محطة مجموعة من الأسباب و العوامل الصحية و الوراثية و الثقافية و الاجتماعية، وهي أسباب تختلف من مجتمع لآخر ومن وقت لآخر. مما يمكن الجزم به ، انه ليس ثمة شخص معاق بقدر ما هناك أوضاع معيقة.

بعض تعاريف الإعاقة البصرية :

تعرف الإعاقة لغة ، في عدم القدرة التي تؤثر سلبيا خلال مدة زمنية ، أو بشكل دائم ، على النمو والتطور والتكيف مع الحياة .

وتعرف أيضا ، في عدم القدرة التي تؤدي إلى عدم توظيف -أو بشكل غير كافي- الحياة العادية للفرد.

في حين نجد تعريفا آخر يحددها في العيب الانفعالي، أو اضطراب أو عدم انتظام الجسم أو العقل أو الشخصية.

والإعاقة عامة هي متجلية في النقص الذي يعيق الفرد في درجة مشاركته في الحياة العامة [1].

وقد جاء تعريف منظمة الصحة العالمية للإعاقة البصرية كما يلي:

الإعاقة البصرية الشديدة حالة يؤدي الشخص فيها الوظائف البصرية على مستوى محدود.

الإعاقة البصرية الشديدة جدا حالة يجد فيها الإنسان صعوبة بالغة في تأدية الوظائف البصرية الأساسية.

شبه العمى حالة اضطراب بصري لا يعتمد فيها على البصر.

العمى فقدان القدرات البصرية.

أما تروسو Trousseau فيعرف العمى بأنه : " العجز عن حد الأصابع على مسافة متر واحد في كل الظروف[2] "

وفي ضوء التعريف الإجرائي للإعاقة البصرية، فيتحدد في كونها تشمل مايلي :

أ- الفقدان التام للبصر أو ما يعرف بالكف البصري الكلي.

ب- نقص للحدة البصرية والتي لا يمكن معها التصحيح .

ت- اختزال في الحقل البصري بشكل لا يمكن معه الاستغناء عن استعمال طريقة برايل في القراءة والكتابة.

ث- اضطرابات الإدراك أو الاستقبال.

<u>الخصائص السيكولوجية للأشخاص المعاقين بصريا :</u>

حسب البعد السيكولوجي على مستوى الخصائص المميزة للأشخاص المعاقين بصريا ، نجد أن منها ما هو ناتج أو مرتبط بالإعاقة نفسها كالقصور في الحركة ، أو القصور في التعامل مع الأعمال البصرية ، ومنها ما هو ناتج عن أساليب تعامل المبصرين -العاديين- مع المعاقين بصريا ، سواء في النطاق الأسري ، أو على المستوى الاجتماعي فيما يعرف باتجاهات المبصرين نحو المعاقين بصريا، حيث يؤدي نوع الاتجاهات السلبية أو القصور في أساليب التعامل ،

---

[1] *RAPPORT et Etude E.U.R.O : Diction précoce des handicaps chez les enfants. Bureau Régional de l'Europe . Faro (Portugal) 15-18Mai1979. (O.M.S Copenhagen1981).*

[2] *منى الحديدي : - مقدمة في الإعاقة البصرية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1998 (ص 44)*

سواء على المستوى التربوي أو ألتأهيلي أو العلاجي، إلى ظهور العديد من الخصائص النفسية السلبية لدى المعاقين بصريا ، مثل العصاب والقلق وعدم الثقة بالنفس ، وغيرها من الخصائص النفسية التي يمكن ان تؤثر سلبا على تكيف المعاق بصريا وتقبله لإعاقته.

ينبغي الإشارة- وكما جاء لدى أحد الباحثين- أن معظم الدراسات والبحوث التي تجرى على المعاقين بصريا، إنما تشتمل على من يقيمون منهم في المؤسسات أو المدارس الخاصة بالمعاقين بصريا، وهؤلاء يعتبرون مجموعة مختارة لا تمثل جميع المعاقين بصريا . لهذا يجب أن تشتمل هذه البحوث كذلك على المعاقين بصريا في المدارس العادية ،

وفي مراكز التدريب المهني، وفي مواقع العمل، وكذلك المعاقين بصريا المقيمين في مستشفيات أو مراكز علاجية خاصة[3].

إنه من أجل العمل على تجاوز وتذليل كل صعوبات الإدماج اتجاه هذه الفئة ، في كل أسواق العمل المتاحة لهم، وجب على الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي والشغل، أن تمدهم بمعارف وآليات تكوينية جديدة، تسهل عملية تحفيزهم على التوافق المهني المطلوب، - خاصة أثناء التحاقهم بعالم الشغل-من خلال العمل على إدماجهم وتأهيلهم نفسيا ومهنيا،وذلك بغرض تحقيق الرضا المهني بكل صوره لدى جميع الأشخاص ذوي الإعاقات البصرية من جهة ، ومعرفة أسباب حالة عدم الرضا المهني لديهم من جهة ثانية، وكذا تقديم المقترحات والخطط المستقبلية للتغلب عليها ، حيث يظهر ذلك جليا من خلال قلة الإمكانات المتوافرة في العمل ، تبعا لقلة الحافز المادي لديهم،بالإضافة إلى عدم مناسبة بعض المهن التي يلتحقون بها حسب نوع إعاقتهم، وعدم توفر الولوجيات إلى مقر العمل ، وغير ذلك من الأسباب .

<u>أهمية التأهيل النفسي والمهني لدى الشخص في وضعية إعاقة:</u>

إن أهمية التأهيل النفسي والمهني لدى الشخص في وضعية إعاقة عموما،تتمثل في كون أن التأهيل النفسي يتحدد مفهومه بالأساس ، حول تلك العملية التي تستهدف تقديم الخدمات النفسية للشخص المعاق من أجل تحقيق تكيفه مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، حتى يتمكن في نهاية المطاف من اتخاذ قرارات سليمة في إطار علاقته مع

---

[3] *Bullard, Sara: " Lowenfeld ,B (1955) Psychological problem of children with impaired vision . In cruick, W, M. (ed) psychology of exceptional children and youth, pp 214. New Visions" in Teaching Tolerance: 2, n: 2Fall 1993.*

العالم المحيط به . بما يعنى أن التأهيل النفسي هو محاولة إعادة تكيف الشخص المعاق من الناحية النفسية، من أجل تحقيق التوافق النفسي لديه ، وتسير عملية التأهيل جنبا إلى جنب مع عمليات العلاج النفسي والجسمي لمساعدة الشخص المعاق على قبول إعاقته والرضا عن قصوره أو عجزه .

أما التأهيل المهني ، فيتحدد مفهومه في كونه يشكل عملية تستهدف بالأساس محاولة تقديم مساعدة للفرد، من أجل التدريب على مهنة معينة ، حتى يستطيع أن يحيا حياة منتجة، ويساهم في المجتمع بإيجابية وفاعلية[4].

في هذا الإطار،أشارت لجنة حقوق الطفل في **منشور التعليق العام** بشأن حقوق الأطفال المعاقين ،خاصة ما جاء في المواد 28 ، 29 و 31 من اتفاقية حقوق الطفل ، المتعلق بمجال التعليم وأوقات الفراغ ، وبالذات ما يهم منه الشق المرتبط بمسألة إعداد المسار المهني والتدريب المهني ، كون أنه ينبغي لجميع الأشخاص المعاقين بصرف النظر عن سنهم ، تلقي إعدادا للتطوير الوظيفي والتحول، ومن المهم أن يبدأ الإعداد في مرحلة سن مبكرة ، حيث يعتبر التطوير الوظيفي عملية تبدأ في مرحلة مبكرة وتستمر خلال كافة مراحل الحياة ، ولا يعني الإعداد للمسار المهني في المدرسة الابتدائية استخدام صغار الأطفال للقيام بعمل يمهد في نهاية المطاف للاستغلال الاقتصادي، بل يبدأ باختيار التلاميذ لأهداف تتماشى وفق قدراتهم المتجددة في السنوات المبكرة،ثم يلي ذلك تطبيق منهاج تعليمي وظيفي في المرحلة الثانوية ، يتيح مهارات ملائمة ويكسب خبرة مهنية ، في إطار تنسيق ومتابعة منتظمين بين المدرسة ومكان العمل ، ويجب أن يتم إدراج التطوير الوظيفي والتدريب المهني في مناهج التعليم .

تتلخص إذا إستراتيجية التأهيل النفسي والمهني للشخص في وضعية إعاقة بصرية ، في ضرورة العمل على تقديره والاعتراف بقدراته ، التي يستطيع من خلالهما التكيف والتوافق مع متطلبات الظروف المهنية ، ويكون ذلك طبعا بعد تلقيه مسبقا للإعداد المطلوب الذي يحتاجه في المراحل المبكرة من حياته، دون النظر إليه بعيون الريبة والشفقة،لكون المعاق في حقيقة الأمر يبقى شخصا مثل غيره من الأشخاص العاديين، له الحق في التعلم والتدريب المهني،حتى يستطيع أن يكون شخصا فاعلا و منتجا في المجتمع .

لقد سجل رشيد الكنوني الباحث في علم النفس الاجتماعي من خلال إحدى دراساته حول مسألة الإعاقة بالمغرب(1) ، أن أبرز المشكلات التي يعاني منها الأشخاص في وضعية إعاقة ، هو عنف التمثلات الخاطئة

[4] عبد الرحمن العيسوي : -سيكولوجية الإعاقة الجسمية والعقلية مع سبل العلاج والتأهيل ،الناشر،دار الراتب الجامعية : بيروت / لبنان ، 1997.

والسلبية التي تصدر من عدة مؤشرات محيطة بهم من قبيل الأسرة ، إلى جانب عنف المدرسة ، بالإضافة إلى عنف البنية الطبية ، وحق التشغيل ، وحين لا يجدون مكانا لهم في الفضاء العمومي كالولوجيات .

إن هذه التمثلات الاجتماعية - في بعدها المعرفي - تحيلنا في جانب ما،إلى جوهر و عمق الاختلافات الثقافية و الممارسات المتميزة، داخل مختلف الأوساط الاجتماعية و الثقافية القائمة كحقيقة في بنية المجتمع الكلي

وهذا ما يلاحظ لدى الأشخاص من ذوي الإعاقات البصرية، حسب ما يتعلق بمستوى علاقاتهم وتواصلهم مع الآخرين، ومدى انخراطهم في نسق القيم والمعايير الاجتماعية داخل المجتمع، لاسيما الشق المرتبط بمصادر قيم التنشئة الاجتماعية.

وقد سجل الباحث أيضا ، بأن هناك ضعف كبير حول مسألة البحث العلمي لقضية الإعاقة بالمغرب ، فقط تبقى هناك تجربة على المستوى الوطني منذ تاريخ 1994 في إطار مجرد إصدارات تقاريرية .

كما أبرز الباحث دور وأهمية المجتمع المدني، في كونه له الأسبقية دائما في النهوض بطرح القضايا المتعلقة بالإعاقة، واقتراح الحلول، مستندا إلى تجارب غربية في هذا الباب، حيث تحولت بعض الجمعيات إلى مختبرات للبحث في مجال الإعاقة.

ختاما ، نوصي بضرورة إيلاء عناية خاصة لهذه الفئة من المجتمع ذوي الإعاقات البصرية، ومساعدتها على الاندماج في سوق الشغل ، وتغيير اتجاهات المجتمع نحوها باعتبارها فئة من فئات المجتمع لها من القدرات والإمكانيات ما يتجاوز في الكثير من الأحيان ما يمتلكه الأشخاص العاديون .

www.rmpsy.com

.....

المراجع العربية والأجنبية :

- رشيد الكنوني : - **الإعاقة بالمغرب : عنف التمثلات ، وممكنات التغيير** ، شركة النشر والتوزيع المدارس، 2016.

- منى الحديدي : - **مقدمة في الإعاقة البصرية** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .الطبعة الأولى 1998.

- عبد الرحمن العيسوي : - **سيكولوجية الإعاقة الجسمية والعقلية مع سبل العلاج والتأهيل** ،الناشر،دار الراتب الجامعية : بيروت / لبنان ، 1997.

- Bullard, Sara: " Lowenfeld ,B (1955) Psychological problem of children with impaired vision . In cruick,W, M. (ed) psychology of exceptional children and youth, pp 214. New Visions " in Teaching Tolérance: 2, n: 2Fall 1993.

- Rapport et Etude E.U.R.O : Diction précoce des handicaps chez les enfants. Bureau Régional de l'Europe .Faro (Portugal) 15-18Mai1979. (O.M.S Copenhagen1981).